Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* وها هى ذى امرأة أخرى لم تكن أقل تأثرا ولا لوعة من عائشة رضى الله عنهاإنها الأم . { أم رومان زوج الصديق رضى الله عنه وهى تتماسك أمام ابنتها المفجوعة فى كل شئ . المريضة التى تبكى حتى تظن أن البكاء فالق كبدها . فتقول لها : يا بنيه هونى على نفسك الشأن ، فو الله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها .. ولكن هذا التماسك يتزايل وعائشة تقول لها : أجيبى عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول كما قال زوجها من قبل : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم } .[1] ثم لا يفتها أن تعبر عن الإجلال والتقدير لمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرفان للجميل ، حين جاءت البشرى والبراءة من السماء . فكانت تلك اللفتة الكريمة لإبنتها: قومى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أى قومى فاحمديه وقبلى رأسه واشكريه لنعمة الله تعالى التى بشرك.

* وها هى ذى أم مسطح ، كنموذج لأمومة يقظة ، تلك التى لم تمنعها أمومتها من انزال غضبها على ابنها الذى هلك فيمن هلك فى حديث الفتنة .

* ثم هذه الجارية التى أشار إليها على بن أبى طالب : وسل الجارية تصدقك ، فجاءت صدقا فى شهادتها بأنها لا ترى فيها شيئا مما يسألون عنه ، ولا فيها شئ غيره إلا نومها عن العجين .

* وهذه المرأة من الأنصار تلك التى أبت الا أن تعبر عن تعاطفها ومشاركتها لوعة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، فاستأذنت عليها وهى تبكى ، وجلست تبكى لبكائها ، وإنها لمن حقوق الأخوة والصداقة فى الشدائد .

* ثم كان ذلك الموقف من أم المؤمنين زينب بنت جحش تلك الضرّة ، وياله من موقف رفيع ، ينبغى أن تقف عنده كل امرأة مؤمنة ، وعند هذه المقالة فى مثل هذه المواقف : (يا رسول الله أحمى سمعى وبصرى والله ما علمت إلا خيرا) ، ولتستحق هذه الشهادة الغالية من أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، الضرة لها أيضا : (فعصمها الله بالورع) .

(١) نقلا عن ظلال القرآن ، سورة النور المجلد (٤) .